

الأدلة النحوية والصرفية في نونية ابن القيم الجوزية

الصدّيق خضربا بكر حمد *

المستخلص

قصيدة ابن قيم الجوزية المعروفة بالنونية أو الكافية الشافية، نظمها المؤلف وأبان فيها المنهج الصحيح في أسماء الله وصفاته، وأصول العقائد وأدلة ذلك من الكتاب والسنة والعقل والفطرة، — ودفع ما يعارض هذه الأصول، والرد على المبتدعين المعارضين وذم الغافلين المعرضين، ومدح أهل السنة، ووصف فيها الجنة، واستدل ابن القيم في هذه القصيدة بجملة من الأدلة منها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدلة العقلية وأدلة الفطرة، وأدلة النحو والصرف .

وقد دار هذا البحث حول الأدلة النحوية والصرفية بياناً لصحتها، ومناقشة لأقوال النحاة والصرفيين والوصول إلى نتيجة، وذلك مساهمة في استكشاف ما في هذه المنظومة من علوم ومعانٍ، ووقفاً على الاستدلال النحوي والصرفي عند ابن القيم رحمه الله .

ABSTRACT

Ibn Alqayem's poem Alnonia, also known as Alkafiya Alshafiya was written by the author to set clear the correct approach with regards to the names and attributes of Allah and the principles of Islamic creed . He mentioned the evidence for the above from the Quran, the Sunnah, logic and correct instinct. The author also refuted the opposites of these principles. He responded to innovators, heretics and criticised the negligent. He also praised the people of Sunnah and described paradise eloquently. As evidence in his poem; Ibn Alqaym quoted quranic verses, Hadith and used logic and linguistic evidence. This paper examines the grammatical and linguistic evidence used in the poem. We also review the opinions of different linguists and grammarians to reach a conclusion. This is all an endeavour to explore the deep meanings of this poem and to stop by and ponder on the uses of grammatical and linguistic evidence by Ibn Alqayem

الكلمات المفتاحية:

حروف المعني — الاشتقاق — التصغير

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وخلق الإنسان علمه البيان، وهدى أهل الحق إلى صراطه المستقيم، وثبتهم عليه باليقين، وآتاهم حجّتهم على المعاندين والمخالفين، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء والله ذو الفضل العظيم، والصلاة والسلام على خير الأنام، من أوتي جوامع الكلم وأفضل الناس أجمعين، المبعوث بخير دين، الذي ترك البشرية على المحجة البيضاء، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد

فقد نظم ابن قيم الجوزية - رحمه الله - قصيدته الموسومة بالكافية الشافية والمشتهرة بالنونية، التي تنوعت موضوعاتها، واختلفت مشاربها، وهي منظومة طويلة أبان فيها منهج أهل السنة والجماعة، وردّ فيها على أهل الباطل من الفرق المنحرفة ووصف فيها الجنة .

وقد جاءت في هذه المنظومة جملة من الأدلة التي أوردها ابن القيم - رحمه الله - بين تضمين الآية أو حديث، أو إيراد معانيها، أو الاستدلال بقضية نحوية أو صرفية أو لغوية، أو نقل كلام لأهل العلم، أو غير ذلك، ورأينا أن ن فصل القول في أدلته النحوية والصرفية للأسباب الآتية :

١. الاسهام في استكشاف ما في هذه المنظومة من علوم ومعانٍ .
٢. عدم تناول هذه الناحية من قبل الشارحين إلا في إشارات يسيرة .
٣. الوقوف على الاستدلال النحوي والصرفي عند ابن القيم .

الدراسات السابقة :

لم أجد - على حدّ علمي - دراسة تناولت هذا الجانب من هذه النونية إلا إشارات عابرة عند بعض الشراح .

منهج البحث :

سارت دراسة هذا البحث باتباع المنهج الاستقرائي بتتبع المواضيع النحوية والصرفية في المنظومة، ثم المنهج

التحليلي بمقارنة ما أورده ابن القيم مع كلام النحاة موافقة أو مخالفة .

المبحث الأول

ابن قيم الجوزية وأدله في النونية

التعريف به :

اسمه: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الأصولي المفسر النحوي العارف شمس الدين أبو عبد الله ابن قيم الجوزية ^(١).

مولده: ولد في اليوم السابع من شهر صفر لعام ٦٩١ هـ . قيل أنه ولد في زرع وقيل في دمشق .

عبادته وزهده :

قال ابن رجب - رحمه الله - : وكان - رحمه الله تعالى - ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتألّه ولهج بالذكر وشغف بالمحبة، والإنابة والاستغفار والافتقار إلى الله والانكسار له، والاطراح بين يديه وعلى عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك ولا رأيت أوسع منه علماً، ولا أعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه، وليس بمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله ^(٢).

تكوين ابن القيم اللغوي :

لقد كان لابن القيم حظٌّ وافر من اللغة نحوها وصرفها ومعانيها وبلاغتها، يقول الدكتور الشوا : " وتبرز من هذه الكتب عنايته الملحوظة بدراسة النحو وعلوم الآلة، ولقد عرف له العلماء المترجمون ذلك، ونوهوا بمكانته ودرايته بعلم العربية نحوها وصرفها وبلاغتها، قال الذهبي في (المعجم المختص): " كان يشتغل بالفقه ويجيد تقريره، وفي النحو ويدريه، وذكره الصفدي في (أعيان العصر) فقال : " طلب من العلوم كل ما هو غالٍ ونفيس، وقد تبحر في العربية وأتقنها وحرر

(١) ابن مفلح، أحمد (١٩٩٠م) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ج٢، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ص٣٨٤ .

(٢) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (٢٠٠٥م) ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ص٤٤٨ .

يعنى به المتلو فهو كلامه *** هو غير مخلوق كذي الأكوان ويراد أفعال العباد كصوتهم *** وأدائهم وكلاهما خلقان هذا الذي نصت عليه أئمة الإسلام *** أهل العلم والعرفان^(١) أورد هذه الأبيات في الرد على من قال بخلق القرآن .
لفظ "علي" ولفظه "الأعلى" معر... فة (أتت فيه)
تقصّد بيان^(٢)

أورده في الاستدلال على أن لفظي (عليّ وأعلى) دخلت عليهما (أل) لتفيد العموم .

وأشار ابن القيم إلى (أل) العهدية بقوله :

العرش عرش الرب جل جلاله ** والام للمعهود في الأذهان^(٣)
وقد ذكر في الأبيات الأول أن التعريف يكون باللام ويذكر بعض النحاة أنه بـ (أل) وهذه قضية خلافية يقول ابن عقيل في شرح قول ابن مالك :

أل حرف تعريف أو اللام فقط ** فتمط عرفت قل فيه النمط
اختلف النحويون في حرف التعريف في (الرجل)
ونحوه فقال الخليل : المعرف هو أل وقال سيبويه : هو اللام وحدها، فالهمزة عند الخليل همزة قطع، وعند سيبويه همزة وصل اجتنبت للنطق بالساكن .^(٤)
وقد رجح ابن مالك — رحمه الله — قول الخليل في قوله : " الصحيح عندي قول الخليل لسلامته من وجوه كثيرة " .^(٥)

ويقول الدكتور السبيهي: " هذا خلاف لفظي، والمقصود في العلوم إذا قيل خلاف لفظي؛ أي أنه خلاف واقع بين العلماء لكن ثمرته ليس له ثمرة عملية،

(١) ابن مالك، محمد بن عبد الله (د.ت) شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، ج٢، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ص٢٣٦ — ٢٣٧، الأبيات ٧٧٦ — ٧٧٩ .

(٢) المرجع السابق، ج٢، ص٣١٠، البيت ١١٢٥ .

(٣) المرجع السابق، ج٢، ص٥٢٢، البيت ١٩٦٠ .

(٤) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (١٩٨٠م) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاء، ص١٧٧ .

(٥) ابن هشام، عبد الله (١٩٩٠م) شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي، دار هجر للطباعة والنشر، ص٢٥٤ .

قواعدها ومكنها، ويقول ابن رجب : " تفنن في علوم الإسلام ... وبالعبدية وله فيها اليد الطولى " ^(٦)
وقال عنه السيوطي : " يقوم أتم القيام على العربية والفقه والتفسير، ويحفظ الحديث والأخبار، والتاريخ والآداب، ويشارك مشاركة فاضلة في الأصولين والجدل والمنطق، ويكتب ويشعر، مصيباً غرض الإجابة " .^(٧)
أدلة ابن قيم الجوزية في النونية :

استدل ابن القيم — رحمه الله — في منظومته بجملة من الأدلة وهي :

١. القرآن الكريم : ينظم ألفاظه أحياناً، وأحياناً ينظم معاني الآيات .
٢. الأحاديث النبوية : كذلك يصرح بلفظها — أحياناً — وأحياناً يذكر معناها .
٣. أقوال الصحابة .
٤. كلام العلماء .
٥. اللغة العربية : وهذا محل البحث، وقد استدل بنحوها وصرفها وبلاغتها .
٦. المعقول والفطرة .

وقد أشار إلى هذه الأدلة في قوله :

ولنا الحقيقة من كلام إلهنا *** ونصيبكم منه المجاز الثاني
وقواطع الوحيين شاهد لنا *** عليكم هل يستوي الأمران
وأدلة المعقول شاهد لنا *** أيضاً فقاضونا إلى البرهان
وكذاك فطره ربنا الرحمن شا *** هده لنا أيضاً شهود بيان
وكذاك إجماع الصحابة والأئمة *** تبعوهم بالعلم والإحسان
وكذاك إجماع الأئمة بعدهم *** هذا كلامهم بكل مكان
هذي الشهود فهل لديكم أنتم *** من شاهد بالنفي والتكران^(٨)

المبحث الثاني: الأدلة النحوية

التعريف باللام

وتلاوة القرآن في تعريفها *** باللام قد يعنى بها شيان

(٦) أيمن عبد الرزاق الشوا (١٩٩٥م) الإمام ابن القيم وآراؤه النحوية، ط١، دار البشائر دمشق، ص ٩٥ بتصرف

(٧) السيوطي، جلال الدين (د.ت) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، ص ٢١ .

(٨) المرجع السابق، ج٣، ص٨٣١ — ٨٣٢، ٤١٧٧ — ٤١٨٣

الفرقان

وكلاهما عند المنازع واحد* والكل خلق ما هنا شيان

والعطف عندهم كعطف الفرد من* نوع عليه وذلك في

القرآن^(١٥)

أشار بهذا إلى قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ بَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٦) راداً على من زعم من المخالفين أن العطف في هذه الآية عطف فرد وهو (الأمر) على نوع وهو (الخلق) وأرادوا بذلك أن يبينوا أن القرآن مخلوق.

وفي هذه الاستدلال قضيتان وهما: عطف الخاص على العام، والتغاير بين المتعاطفين، وعطف الفرد على النوع يسميه النحاة عطف الخاص على العام أو عطف الجزء على الكل وذلك إذا كان المعطوف جزءاً من المعطوف عليه، وهذا العطف يأتي لمزية زائدة في المعطوف يقول الصبان: "أما عطف الخاص على العام لمزية في الخاص نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾^(١٧)، وهذا العطف انفردت به الواو من بين حروف العطف يقول ابن هشام: "عطف العام على الخاص؛ كقوله تعالى: "

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١٨) فـ"المؤمنين" و"المؤمنات" أعم ممن دخل بيته مؤمناً، وأما عطف الخاص على العام؛ أن يكون بالواو، كما في قوله تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى

قد يكون فيه ثمرة جدلية أو ثمرة ذهنية تعويد على استنباط العلل واستنباط الحكم في الأمور، أو طريقة استنباط الأدلة ولكنه لا يترتب عليه عمل، لا ثمرة له ولذلك فالخلاف لفظي، وإذا كان الخلاف لفظياً فالأولى ألا يتوسع فيه كثيراً ويكتفى بالخلافات التي لها ثمرة^(١٩).

أما (أل) المعرفة فهي التي تفيد الاسم تعريفاً فهي ثلاثة أقسام وما يعيننا منها أل العهدية يقول الدكتور الفوزان: "أل العهدية. وهي التي تدخل على النكرة فتفيد درجة من التعريف تجعل مدلولها فرداً معيناً بعد أن كان مبهماً شائعاً. والعهد ثلاثة أنواع:

أ - العهد الذكري: وهو أن يكون الاسم الذي دخلت عليه (أل) تقدم له ذكر في الكلام قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾^(٢٠) فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا^(٢١) والسبب في تعريف مدخول (أل) في هذا النوع أنه ذكر مرتين.

ب - العهد العلمي أو الذهني: وهو ما كان مصحوب (أل) معلوماً لدى المخاطب. كأن يسأل طالب زميله. هل كتبت المحاضرة؟ وصار مدخول (أل) معرفة، لأنه كان معلوماً من قبل.

ج - العهد الحضوري: وهو ما كان مصحوب (أل) حاضراً. نحو: اليوم نسافر - إن شاء الله - إلى مكة. قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^(٢٢) أي: اليوم الحاضر وهو يوم عرفة^(٢٣).
العطف

ولقد أتى الفرقان بين الخلق وال* أمر الصريح وذلك في

(١٥) ابن مالك، الكافية الشافية، ج٢، مرجع سابق، ص ٢٢٨ الأبيات ٧٢٤ - ٧٢٦.

(١٦) سورة الأعراف، الآية ٥٤.

(١٧) سورة الأحزاب، الآية ٧.

(١٨) الصبان، (١٩٩٧م) حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني: على ألفية الإمام ابن مالك، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٣٤.

(١٩) سورة نوح، الآية ٢٨.

(٢٠) السبيهي، محمد بن عبد الرحمن (د.ت) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، ج١، د.ن، ص ٣.

(٢١) سورة المزمل، الآيتان ١٥ - ١٦.

(٢٢) سورة المائدة، الآية ٣.

(٢٣) ابن هشام، عبد الله (د.ت) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: عبد الغني الدقر، ج١، الشركة المتحدة للتوزيع سوريا، ص ٣١٨. الفوزان، عبد الله (٢٠٠٠م) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ط١، دار المسلم، ص ٨٢ - ٨٥ بتصرف

يشير بقوله : ولذلك قد دخلت هناك الفاء ... إلى حديث عن النبي - ﷺ - وأشار إليه في أبيات سابقة بقوله : **والظاهر العالي الذي ما فوقه * * شيء كما قد قال ذو البرهان** **حقا رسول الله ذا تفسيره * *** ولقد رواه مسلم بضم بضم (٢٨) ويعني قول النبي ﷺ : " أنت الظاهر فليس فوقك شيء " (٢٩)، وظهوره سبحانه سبب لعلوه؛ لأن كل ظاهر فهو عال، فيريد ابن القيم بهذا الاستدلال أن يبين أن الفاء في هذا الحديث جاءت للتسبب .

ويقول ابن مالك عن المعاني التي تفيدها الفاء: " الفاء فالأصل في استعمالها أن يعطف بها لاحق مرتب متصل بلا مهلة كقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ (٣٠)، والأكثر كون المعطوف بها متسببا، والمعطوف عليه سببا كقولك: "أملته فمال" و"أقمته فقام" و"عطفته فانعطف"، وقد يعطف بها غير مسبب ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ (٣١) فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ ﴿٣١﴾،

وقد يعطف بها مفصل على مجمل هما في المعنى واحد كقوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (٣٢)، وقد يعطف بها لمجرد التشريك فيحسن في موضعها الواو كقول امرئ القيس ...- * * * بسقط اللوى بين الدخول فحومل (٣٣) (٣٤)

والفاء التي تفيد التسبب تكلم عنها النحاة في بابين : باب الفاء العاطفة، وباب فاء الجواب في نصب الفعل المضارع يقول الصبان : " وبعد فا" هي فاء السببية

الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴿٢٠﴾، ويجوز أن يكون بـ"حتى"؛ نحو قولك: مات الناس حتى الأنبياء. (٢١) ومما يؤيد قول ابن القيم في أن العطف في الآية ليس عطف خاص على عام قول الصبان " وإنما يحسن العطف عند تباعد المعاني نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢٢)، خلاف ما إذا تقاربت نحو قوله تعالى : " هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ " (٢٣) (٢٤)، وكذلك يؤيده قول ابن هشام: " الأصل في عطف النسق المغايرة بين المتعاطفين، فلا يصح عطف الشيء على نفسه. وأجاز بعضهم ذلك إذا اختلف اللفظان لغرض بلاغي، أو لقصد التفسير والتوضيح، ومنه قول الشاعر: وألفى قولها كذبا ومينا (٢٥) (٢٦)

الفاء السببية

ولذلك قد دخلت هناك الفاء للتسبب * * بيب مؤذنة بهذا الشأن (٢٧)

(٢٠) سورة البقرة ٢٣٨ .

(٢١) ابن هشام، عبد الله (د.ت) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج ٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٣٢١. وانظر : الأزهرى، خالد (٢٠٠٠م) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ج ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١١٤. سيبويه، عمرو بن عثمان (١٩٨٨م) الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ٢١٤. المبرد، محمد بن يزيد (د.ت) المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، ج ٢، عالم الكتب، بيروت، ص ٢٩١.

(٢٢) سورة الحديد، الآية ٣ .

(٢٣) سورة الحشر، الآية ٢٤ .

(٢٤) حاشية الصبان على شرح الشيخ الأشموني، ج ١، مرجع سابق، ص ١٠٣ .

(٢٥) من الوافر، وصدره : وَقَدَّتْ الأديم لراشيه، وقائله عدي بن زيد العبادي، (أبو الفتح العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن (د.ت) معاهد التلخيص على شواهد التلخيص، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج ١، عالم الكتب، بيروت، ص ١٠٢) .

(٢٦) ابن مالك، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص ٢٠١ .

(٢٧) الكافية الشافية، ج ٢، مرجع سابق، ص ٣٤١، البيت ١٢٧١ .

(٢٨) المرجع السابق، ص ٣٣٩، البيتان ١٢٦٠ - ١٢٦١ .

(٢٩) مسلم، مسلم بن الحجاج (د.ت) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج ٨، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الحديث رقم ٧٠٦٤، ص ٧٨ .

(٣٠) سورة الانفطار الآية رقم ٧ .

(٣١) سورة "المزمل"، الآيتان ١٥-١٦ .

(٣٢) سورة النساء، الآية ١٥٣ .

(٣٣) ديوان امرئ القيس ص ٢٩ .

(٣٤) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج ٣، مرجع سابق، ص ١٢٠٦ .

﴿يَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وفي الحديث هي قوله : (بعمله) فأفادت الباء في الآية أن دخول الجنة بالعمل، وفي الحديث أن دخولهم الجنة لم يكن بسبب العمل وظاهر المعنيين يبدو فيه التعارض ولكن الباء في الآية تفيد السببية، بينما تفيد بقاء الحديث العوض، يقول السيوطي: " وجاءت الباء على المعاني الآتية - (وذكر منها) السببية : نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ﴾ (٤٢) " . (٤٣)، يقول المرادي: " وقد كنت نظمت معانيها في هذين البيتين :

بالباء ألتصق وأستعن أو عد أو * أقسم وبعض أو فرد أو علل
وأنت بمعني مع وفي وعلى وعن * وبها فعوض إن تشا أو أبدل (٤٤)
إفادة (على) العلو

وعلى فكم معنى لها أيضا لدى * عمرو فذاك إمام هذا
الشان (٤٥)

أورده على لسان من أنكر استواء الله على عرشه مدعيا
أن معنى (على) في قوله تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
أَسْتَوَى﴾ (٥٥) (٤٦) متعدد لا يمكن تفسيره بالعلو

الرواية بغير الباء إلا أن محقق الكافية الشافعية أثبت بها ذكرناه،
والباء مذكورة في ترجمة الأبواب عند البخاري ومسلم مما يدل أن
هذا هو المفهوم وليس نص الحديث .
(٤٦) سورة البقرة ٥٤ .

(٤٣) جلال الدين، السيوطي (د.ت) همع الهوامع في شرح جمع
الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج٢، المكتبة التوفيقية،
القاهرة، ص ٤٤٣ - ٤٤٥. المازني (١٩٨٣م) الحروف، تحقيق:
محمود حسني، جمعية عمال المطابع عمان، ص ٥٦ - ٥٩، مغني
اللبيب ١١٠ - ١١٩ .

(٤٤) الجنى الداني، مرجع سابق، ص ٥٦ .
(٤٥) الكافية الشافعية، مرجع سابق، ص ٥٢١، البيت ١٩٥٦ .
(٤٦) سورة طه، الآية ٥ .

(٤٧) ثبت في الشرع أن (العرش) له قوائم تحمله الملائكة، كما
قال ﷺ: " فإن الناس يصعقون، فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى
أخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جُوزي
بصعقة الطور " . والعرش في اللغة: عبارة عن السرير الذي للملك،
كما قال تعالى عن بلقيس: جِءَ عَرْشُ عَظِيمٍ [النمل: ٢٣] .
وليس هو فلكا، ولا تفهم منه العرب ذلك، والقرآن إنما نزل بلغته
العرب، فهو: سرير ذو قوائم تحمله الملائكة، وهو كالقبة على

أي: التي قصد بها سببية ما قبلها لما بعدها بقرينة
العدول عن العطف على الفعل إلى النصب " (٣٥)،
ويقول المرادي : " لا يخلو المعطوف بالفاء من أن
يكون مفرداً، أو جملة، والمفرد: صفة، وغير صفة.
فالأقسام ثلاثة. فإن عطفت مفرداً غير صفة لم تدل
على السببية. نحو: قام زيد فعمرو. وإن عطفت جملة،
أو صفة، دلت على السببية غالباً. نحو ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى
فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ (٣٦) . ونحو ﴿لَا كُفُونَ مِنْ سَجَرٍ مِنْ زُفُورٍ﴾ (٥٢)
فَالْأَثَرُ مِنْهَا الْبُطُونُ﴾ (٥٣) فَشَرَبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ (٥٤) (٣٧) (٣٨)

معاني الباء

وتأمل الباء التي قد عينت *** سبب الفلاح لحكمة الفرقان
وأظن بقاء النفي قد غرتك في *** ذاك الحديث أتى به الشيخان
لن يدخل الجنات أصلاً كادح *** بالسعي منه ولو على الأجفان
والله ما بين النصوص تعارض *** والكل مصدرها عن الرحمان
لكن (با) الإثبات للتسبب والـ *** بقاء التي للنفي بالأثمان
والفرق بينهما ففرق ظاهر *** يدرية ذو حظ من العرفان (٣٩)
يشير في هذه الأبيات إلى التفريق بين (الباء) في قوله
تعالى : ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولَنَا
بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٤٢)
(٤٠)، والباء في قول النبي - ﷺ - : " لن يدخل أحد
الجنة بعمله " (٤١)، والباء في الآية هي قوله تعالى :

(٣٥) حاشية الصبان " على شرح الشيخ الأشموني: على ألفية الإمام
ابن مالك، مرجع سابق، ص ٤٣٩ .

(٣٦) سورة القصص، الآية ١٥
(٣٨) سورة الواقعة، الآيات ٥٢-٥٤ .

(٣٩) المرادي، بدر الدين (١٩٩٢م) الجنى الداني في حروف
المعاني، تحقيق: د فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل، ج ١،
دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٩ .

(٤٠) الكافية الشافعية، ج ٣، مرجع سابق، ص ١٠٣٤، الأبيات
٥٦١٩ — ٥٦٢٤ .

(٤١) سورة الأعراف، الآية ٤٣ .

(٤٢) وقد ورد هذا الحديث في صحيح البخاري وسلم بروايتين
مختلفتين عن الرواية التي أشار إليها ابن القيم وهما : (سدودوا
وقاربوا فإنه لا يدخل أحداً الجنة عمله)، الرواية الثانية : (اعلمو
أن لن يدخل أحدكم عمله الجنة)، وأخرجه البخاري في الأدب
المفرد برواية : (لن ينجي أحداً منكم عمل) وبذلك يتضح أن

لأن الاستيلاء هو القدرة والقهر والله تعالى لم يزل قادرا قاهرا عزيزا مقتدرا " (٥١).

ويقول ابن القيم في موضع آخر :

وعلى للاستيلاء فهي حقيقة * فيه لدى أرباب هذا الشأن (٥٢) وهذا المعنى ذكره أكثر أصحاب المعاجم يقول ابن منظور — نقلا عن الأخفش — : " وقال الأخفش : استوى أي علا، تقول : استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت أي : علوته " (٥٣)، ويقول الجوهري : " واستوى على ظهر دابته، أي علا واستقر " (٥٤).

ويشير ابن القيم إلى اختلاف معاني استوى في قوله :

وكذا استوى الموصول بالحرف الذي * * ظهر المراد به ظهور بيان لا فيه إجمال ولا هو مفهم * * لاشتراك ولا مجاز ثان تركيبه مع حرف الاستيلاء نص * * في العلو بوضع كل لسان فإذا تركب مع (إلى) فالقصد مع * * معنى العلو لوصفه ببيان (والى السماء قد استوى) فمقيد * * بتمام صنعته مع الإتقان لكن (على العرش استوى) هو مطلق * * من بعدها قد تم بالأركان لكنما الجهمي (٥٥) يقصر فهمه * * عن ذا قتلك مواهب المنان فإذا اقتضى واو المعية كان معناه * * استوى متقدم والثاني فإذا أتى من غير حرف كان مع * * ناه الكمال فليس ذا نقصان (٥٦) قال ابن القيم في معنى هذه الأبيات : " ولفظ الاستواء في كلام العرب الذي خاطبنا الله به وأنزل به كلامه نوعان، مطلق، ومقيد.

(٥١) ابن القيم الجوزية (١٩٨٤م) اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٥٢) الكافية الشافية، ج٢، مرجع سابق، ص ٥٢٦، البيت ١٩٨٠.

(٥٣) ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت) لسان العرب، ط١، ج١٤، دار صادر، بيروت، ص ٤٠٨.

(٥٤) الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٩٨٧م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، ج٦، دار العلم للملايين، بيروت، ص ٢٣٨٥.

(٥٥) هم أتباع الجهم بن صفوان وهو أبو محرز الراسبي، مولا هم، السمرقندي، الكاتب المتكلم، أس الضلالة، ورأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال، وكان ينكر الصفات. وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول بخلق القرآن. سير أعلام النبلاء، الذهبي ٦ / ٢٧ (٥٦) الكافية الشافية، مرجع سابق، ج٢، ص ٥٢٥، الأبيات ١٩٧٠ — ١٩٧٩.

فقط، وعمره الذي أشار إليه هو سبويه إمام النحاة — رحمه الله —، وكلام غالب النحاة واللغويين يشير إلى أن معنى (على) العلو يقول المالقي : " وهي حرف جر للأسماء ومعناها العلو حقيقة كقولك : طلع فلان على السقف، واستوى على الجبل، أو مجازا كقوله تعالى " ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ " أي : قهر العرش فما دونه باستيلاء حكمه عليه ومنه قول الشاعر :

قد استوى بشر على العراق * * * من غير سيف ودم مهراق (٥٨) أي : استولى وقهر " (٥٩) (٥٠)، وهذا المعنى الأخير يرده وقد أنكر ابن القيم هذا المعنى في قوله : " ولا يجوز أن يكون معنى استوائه على العرش هو استيلاؤه كما قال الشاعر : قد استوى بشر على العراق

العالم، وهو سقف المخلوقات شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ١ / ٢٧٨.

(٥٨) نسبته بعضهم إلى الأخطل ولم أجده في ديوانه، وتفسير الاستواء بمعنى الاستيلاء فيه غرابة أنكره شيخ الإسلام ونقل عن بعض اللغويين إنكاره إذ يقول : " أنه لم يثبت أن لفظ استوى في اللغة بمعنى استولى ؛ إذ الذين قالوا ذلك عمدتهم البيت المشهور :

ثُمَّ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ * * * مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مِهْرَاقٍ وَلَمْ يَثْبُتْ نَفْلٌ صَحِيحٌ أَنَّهُ شِعْرٌ عَرَبِيٌّ وَكَانَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَلْمَةِ اللُّغَةِ أَنْكَرُوهُ وَقَالُوا : إِنَّهُ بَيْتٌ مَصْنُوعٌ لَا يُعْرَفُ فِي اللُّغَةِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَوْ احْتَجَّ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لاحتاج إلى صحته فكيف يثبت من الشعر لا يعرف إساده وقد طعن فيه أئمة اللغة ؛ وذكر عن الخليل كما ذكره أبو المظفر في كتابه " ألفصاح " قال : سئل الخليل هل وجدت في اللغة استوى بمعنى استولى ؟ فقال : هذا ما لا تعرفه العرب ؛ ولما هو جائز في لغتها وهو إمام في اللغة على ما عرف من حاله فحينئذ حمل على ما لا يعرف حمل باطل ". ابن تيمية، محمد بن عبد الحليم (٢٠٠٥م) مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز — عامر الجزار، ط٣، ج٥، دار الوفاء، ص ١٤٦ — ١٤٧.

(٥٩) المالقي، أحمد (د.ت) رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية دمشق، ص ٣٧٢.

(٥٠) لا نقول للرجل استولى على الشيء حتى يكون له فيه مضاد فأيهما غلب قيل استولى والله تعالى لا مضاد له وهو على عرشه كما أخبر (مختصر العلو ١٩٥)

ومن العجائب قولهم من اقتدى * بالوحي من أشر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا في الوجود * * وفصلة في أمة الإنسان
ويظن جاهلهم بأنهم حشوا * * رب العباد بداخل الأكوان
إذ قولهم فوق العباد وفي السماء * * الرب ذو الملكوت والسلطان^(٦٤)
وما ذكره ابن القيم من تأويل هؤلاء لـ (في)
بالظرفية نجده في قول الرازي - رحمه الله - :
واعلم أن المشبهة احتجوا على إثبات المكان لله تعالى
بقوله : " (أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ) " ^(٦٥) ، والجواب عنه،
أن هذه الآية لا يمكن إجراؤها على ظاهرها باتفاق
المسلمين لأن كونه في السماء يقتضي كون السماء
محيطاً به من جميع الجوانب فيكون أصغر من السماء
والسما أصغر من العرش بكثير فيلزم أن يكون الله
تعالى شيئاً حقيراً بالنسبة إلى العرش وذلك باتفاق أهل
الإسلام محال ^(٦٦) ، فقد فسر (في) بالظرفية المكانية
ما جعله يفسر المعنى بإثبات المكان لله تعالى وهو قول
خلاف الصواب، لأن أكثر أئمة التفسير قد ذهبوا إلى
أن (من في السماء) هو الله، يقول شيخ المفسرين
الطبري - رحمه الله - : " (أم أمنتم من في السماء)
وهو الله " ^(٦٧) ويقول السعدي - رحمه الله - :
" (أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ) وهو الله تعالى، العالي على
خلقه " ^(٦٨) . واستعمال (في) للظرفية يفصله المرادي
في قوله : "

فالمطلق: ما لم يوصل معناه بحرف، مثل قوله: {ولما
بلغ أشده واستوى}، وهذا معناه: كمل وتم، استوى
الزرع واستوى الطعام.
و أما القيد: فثلاثة أضرب:

أحدها: مقيد بإلى، كقوله: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى
السَّمَاءِ} ^(٥٧) واستوى فلان إلى السطح، وقد ذكر -
تبارك وتعالى - هذا المعنى بإلى في موضعين من
كتابه، في البقرة في قوله -تعالى-: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ
لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} ، والثاني
في سورة فصلت، قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ
دُحَانٌ} ^(٥٨) وهذا بمعنى العلو والارتفاع، بإجماع
السلف.

الثاني: مقيد بعلی، كقوله -تعالى-: {لَسْتُؤْ عَلَى
ظُهُورِهِ} ^(٥٩)، {وَأَسْتَوَى عَلَى الْجُودِيِّ} ^(٦٠)، وقوله:
{فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ} ^(٦١)، وهذا معناه - أيضاً - العلو
والارتفاع والاعتدال، بإجماع أهل اللغة. الثالث:
المقرون بواو المعية، التي تعدي الفعل إلى المفعول
معه، نحو: استوى الماء والخشبة، بمعنى: ساواها. ^(٦٢)
معاني في:

ظَنَ الْحَمِيرَ بَأَنَّ (في) للظرف * * والرحمن محوي بظرف
مكان ^(٦٣)

أورده في الرد على من زعم أن معنى القول بأن الله
في السماء إثبات المكان لله تعالى ظانين أن (في)
للظرفية المكانية. ويدل على ذلك قوله في الأبيات قبل
هذا البيت :

^(٦٤) المرجع السابق، الأبيات ٢٣١٤ - ٢٣١٧ الكافية ج ٢، ص
٥٧٣ - ٥٧٤ .

^(٦٥) سورة الملك، الآية ١٦ .

^(٦٦) الرازي، محمد بن عمر (٢٠٠٠ م) مفاتيح الغيب، ط ١، دار
الكتب العلمية بيروت، ص ٦١ .

^(٦٧) الطبري، محمد بن جرير (د.ت) جامع البيان في تفسير
القرآن، تحقيق: مكتب التحقيق بدار هجر، ط ١، دار هجر، ص
١٢٩ .

^(٦٨) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (٢٠٠٠ م) تيسير الكريم
الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا
اللوحي، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ٨٧٧، الشنقيطي،
محمد الأمين (١٩٩٥ م) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج
٧، دار الفكر، بيروت، ص ٢٩٣، والقاسمي، محمد جمال الدين
(١٩٥٧ م)، محاسن التأويل (تفسير القاسمي) تحقيق: محمد فؤاد

^(٥٧) سورة البقرة، الآية ٢٩

^(٥٨) سورة فصلت، الآية ١١

^(٥٩) سورة الزخرف، الآية ١٣ .

^(٦٠) سورة هود، الآية ٤٤ .

^(٦١) سورة الفتح، الآية ٢٩ .

^(٦٢) الغنيمان، عبد الله (١٤٠٥ هـ) شرح كتاب التوحيد من
صحيح البخاري، ج ١، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ص ٢٩٠ .

^(٦٣) ابن مالك، الكافية الشافية مرجع سابق، ص ٥٧٤، البيت
٢٣١٧ .

وممن منع الولادة وأول الحديث إسحق بن إبراهيم حيث قال : الشرط هنا لا وجود له ^(٧٤)، أي وجود إذا الشرطية على غير وجهه، فردّ عليه ابن القيم بقوله : هذا وفي تأويله نظر فإن *** (إذا) لتحقيق وذي إيقان

ولربما جاءت لغير تحقق *** والعكس في (إن) ذاك وضع لسان

فذهب إلى أن (إذا) الغالب فيها للتحقيق .
و إذا لفظ مشترك يكون اسماً وحرفاً، وإنما لم يجزم بها لمخالفتها إن الشرطية وذلك لأن (إذا) لما تيقن وجوده أو رجح بخلاف (إن) فإنها للمشكوك فيه، وقد تدخل على المتيقن وجوده إذا أبهم زمانه كقوله تعالى : ﴿ أَفَأَيْنَ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ ^(٧٥) وقد تدخل على المستحيل كقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٧٦) ^(٧٧)، ولقد وقفت على لغز يتعلق بهذا المعنى وهو :

سلم على شيخ النحاذ وقل له ** هذا سؤال من يجبه يعظم
أنا إن شككن وجدتموني جازماً ** وإذا جزمتم فأنني لم أجزم
فأجاب بقوله: هذا سؤال غامض في كلمتي شرط ** و(إن) و(إذا)
مراد مكلمي .

(إن) إن نطقت بها فإنك جازم ** و(إذا) إذا تأتي بها لم تجزم
و(إذا) لما جزم الفتي بوقوعه ** بخلاف (إن) فافهم أخي
وفهم ^(٧٨) .

إلا أن ابن القيم ذكر في (حادي الأرواح) (لو) بدلا
عن (إن) إذ يقول : " و تأويل إسحاق فيه نظر فانه
قال إذا انتهى المؤمن الولد و إذا للمتحقق الوقوع و لو
أريد ما ذكره من المعنى لقال لو انتهى المؤمن الولد

الأول: الظرفية. وهي الأصل فيه، ولا يثبت البصريون غيره. وتكون للظرفية حقيقة، نحو " وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ " ^(٦٩) . ومجازاً، نحو " وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ " ^(٧٠) ^(٧١) .

إذا الشرطية:

ولذاك أوله ابن إبراهيم بالشرط ** الذي هو منتقي الوجدان

وبذاك رام الجمع بين حديثه ** وأبي رزين وهو ذو إمكان

هذا وفي تأويله نظر فإن ** (إذا) لتحقيق وذي إيقان

ولربما جاءت لغير تحقق *** والعكس في (إن) ذاك وضع لسان ^(٧٢)

أورد ابن القيم هذه الأبيات عند حديثه عن اختلاف العلماء في حدوث الولادة في الجنة، فمنهم من نفى ومنهم من أثبت، ومن أثبت احتج بحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي " قَالَ أَبُو عِيْسَى - أي الترمذي - هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ^(٧٣) .

عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ص ٥٤ الجوزي، عبد الرحمن بن علي (د.ت) زاد المسير في علم التفسير، المحقق: محمد زهير الشاويش، شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، ج ٦، المكتب الإسلامي، بيروت، ص ٥٢ . الجزائري، جابر بن موسى (د.ت) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ج ٤، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ص ٢٨٦ .

^(٦٩) سورة البقرة، الآية ٢٠٣ .

^(٧٠) سورة البقرة، الآية ١٧٩ .

^(٧١) المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، مرجع سابق،

ص ٤١ — ٤٢ .

^(٧٢) ابن مالك، الكافية الشافية، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٠٠٦،

الأبيات ٥٤١٧ — ٥٤٢٠ .

^(٧٣) الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٧٥م) سنن الترمذي، تحقيق:

إبراهيم عطوة عوض، ج ٤، الحديث ٢٥٧١، شركة مكتبة ومطبعة

مصطفى البابي الحلبي، مصر، ص ٦٩٥ . ابن ماجه، محمد بن

يزيد (د.ت) سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج ١٢،

الحديث ٤٣٢٩ دار إحياء الكتب العربية، ص ٣٩٩ .

^(٧٤) الكافية الشافية، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٠٠٦

^(٧٥) سورة الأنبياء ٣٤ .

^(٧٦) سورة الزخرف، الآية ٨١ .

^(٧٧) الجني الداني، مرجع سابق، ص ٦٣، بتصرف .

^(٧٨) أحمد محمد الشيخ (١٩٨٨م) كتاب الأغا والأحاجي اللغوية،

ط ٢، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع طرابلس، ص ٤٠٤ .

ولا "ضريب" بمعنى المضروب من الضرب لاتّحاد الصيغة . ولا "شاهد" من "شهيد" لفقد المعنى الزائد".^(٨٣) ولا بد في عملية الاشتقاق من تحقق أربعة أمور هي أركانها.

١- المشتق ٢- المشتق منه ٣- تشاركهما في المعاني والحروف.

٤- أن يكون بينهما تغيير لفظاً مثل: طالب من الطلّب أو تقديراً مثل طَلَب من الطَلَب. ^(٨٤)

حصر العلماء الاشتقاق في أربعة أنواع وهي الأول: الصغير أو الأصغر.

ويُعرّف بأنه: أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصلية بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفاً وتركيباً كضارب من الضرب، وحذر من الحذر.

وهذا النوع هو أكثر أنواع الاشتقاق وروداً وهو المراد عند إطلاق الاشتقاق. ويسمى الاشتقاق الصريح وأفراده عشرة هي:

- ١- الفعل الماضي ٢- الفعل المضارع ٣- فعل الأمر
- ٤- اسم الفاعل ٥- اسم المفعول ٦- الصفة المشبهة
- ٧- اسم التفضيل ٨- اسم الزمان ٩- اسم المكان ١٠- اسم الآلة .

الثاني: الاشتقاق الكبير:

وعرّفوه بأنه أخذ كلمة من كلمة مع تناسبهما في المعنى واتفاقهما في الحروف الأصلية دون ترتيبها، مثل: حمد ومدح. وأيس ويئس، والحلم والحمل، ودهد هدهد وجمهور الصرفيين يطلقون على هذا النوع القلب المكاني

الثالث: الاشتقاق الأكبر :

لكان حمله في ساعة فإن ما لا يكون أحق بأداة لو كما أن المتحقق الوقوع أحق بأداة إذا".^(٧٩)

المبحث الثالث: الأدلة الصرفية

الاشتقاق:

أفسدتم المعقول والمنقول * * * والمسموع من لغة بكل لسان
أيصح وصف الشيء بالمشتق * * * والمسلوب معناه لذي الأذهان؟
أيصح صبار ولا صبر له * * * ويصح شكار بلا شكران؟
ويصح علام ولا علم له * * * ويصح غفار بلا غفران؟
ويقال هذا سامع أو مبصر * * * والسمع والإبصار مفقودان؟
هذا محال في العقول وفي النقول * * * وفي اللغات وغير ذي
إمكان^(٨٥)؛

أورد ابن القيم — رحمه الله — هذه الأبيات مستتكرًا على من قال عن صفات الله بأنه : عليم بلا علم وسميع بلا سمع ... حيث أثبتوا له الصفات ولكن نفوا عنه معاني تلك الصفات .
ويقول في موضع آخر :

أسماءه أوصاف مدح كلها * * * مشتقة قد حملت لعمري^(٨٦)
الاشتقاق فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل^(٨٧)، ويفصل الجرجاني في تعريفه بقوله:
"الاشتقاق : نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنىً وتركيباً، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه بشيء"، كضارب أو مضروب، يوافق "ضرباً" في جميع ذلك، فلا يقال : ذئب: من سرحان، لفقد التركيب والمعنى الزائد. ولا "ذهب" من ذهب، لفقد تغاير الصيغة، والمعنى الزائد .

^(٧٩) ابن قيم الجوزية(د.ت) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٦٧ .

^(٨٠) ابن مالك، الكافية الشافية، مرجع سابق، الأبيات من ٨٣١ — ٨٣٦ . ص ٢ / ٢٥٠ — ٢٥١ .

^(٨١) المرجع السابق، ص ٧٤٥، البيت ٣٤٢٦ .

^(٨٢) الرماني، أبي الحسن بن علي (د.ت) الحدود في علم النحو، ج ١، د.ن، ص ٣ .

^(٨٣) الجرجاني، عبدالقاهر (١٩٨٧م) المفتاح في الصرف، حققه وقدم له : الدكتور علي توفيق الحمّد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ٦٢ .

^(٨٤) من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، تحقيق: د : محمد المهدي عبد الحي عمار ص ١٢ .

اللغة، وممن أشار إلى الخلاف في أصل لفظ الجلالة عربيّ أم عجميّ الفخر الرازي، إذ يقول: "أشهر الألفاظ هو قولنا : الله، وقد اختلفوا فيها ف قيل : إنها ليست عربية بل هي عبرية وقيل : إنها اسم علم وقيل : إنها من الأسماء المشتقة وذكروا في اشتقاقها وجوها عشرة وبقي الأمر في هذه الاختلافات موقوفاً^(٨٧)، واعتبرها مؤلفو (حقائق الإسلام) شبهة حيث قالوا : " ومن أكذب الادعاءات أن يقال: إن لفظ الجلالة " الله " عبري أو سرياني وإن القرآن أخذه عن هاتين اللغتين. إذ ليس لهذا اللفظ الجليل " الله " وجود في غير العربية: فالعبرية مثلاً تطلق على " الله " عدة إطلاقات، مثل ايل، الوهيم، وأدوناي، ويهوا أو يهوفاء. فأين هذه الألفاظ من كلمة " الله " في اللغة العربية وفي اللغة اليونانية التي ترجمت منها الأنجيل إلى اللغة العربية حيث نجد الله فيها " الوى " وقد وردت في بعض الأنجيل يذكرها عيسى عليه السلام مستغيثاً بربه هكذا " الوى الوى " وترجمتها إلهي إلهي. " ^(٨٨) .

وبالنسبة لاشتقاق لفظ الجلالة وجموده يقول الفيومي : " وأما (الله) ف قيل : غير مشتق من شيء بل هو علم لزمته الألف واللام، وقال سيبويه مشتق وأصله إله فدخلت عليه الألف واللام فبقي إله ثم نقلت حركة الهَمْزة إلى اللام وسقطت فبقي إله فأسكنت اللام الأولى وأدغمت وقُحِمَ تعظيماً ولكنّه يُرَقَّقُ مع كسر ما قبله^(٨٩)، ويقول ابن القيم: " زعم أبو القاسم السهيلي وشيخه ابن العربي أن اسم الله غير مشتق لأن الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها واسمه تعالى قديم والقديم لا

وهو أخذ لفظة من أخرى مع تناسبهما في المعنى واتحادهما في أغلب الحروف، مع كون المتبقي من الحروف من مخرج أو مخرجين متقاربين مثل: نعق ونهق، وهتن وهتل، وتلب وتلم، ويطلق على هذا النوع أحياناً الإبدال اللغوي .

الرابع: الاشتقاق الكبار،

هو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع تناسب المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى مثل: عبشي وعبدي في عبد شمس وعبد الدار، وبسمل وسبحل قال بسم الله وسبحان الله، وكثير من العلماء يسميه بالنحت ^(٩٥) : ونلاحظ أن كل تعريفات الأنواع اشترطت التناسب في المعنى وهذا ما أكدّه ابن القيم في قوله السابق .

وقد أورد ابن القيم من المشتقات الكلمات الآتية (صبار، علّام، شكار، غفار، سامع، مبصر) فالأربعة الأولى صيغ مبالغة والاثنان الأخيران أسماء فاعلين من الثلاثي والرابعي .

الاختلاف في بعض المشتقات

لفظ الجلالة (الله) تعالى :

ومن المصائب قول قائلهم بأنّ * الله أظهر لفظة بلسان وخلافهم فيه كثير ظاهر * * عربيّ وضع ذاك أم سرياني وكذا اختلافهم أمشتقا يرى * * أم جامدا قولان مشهوران والأصل ماذا فيه حلف ثابت * * عند النحاة وذاك ذو ألوان هذا ولفظ (الله) أظهر لفظة * * نطق اللسان بها مدى الأزمان فانظر - بحق الله - ماذا في الذي * * قالوه من لبس ومن بهتان هل خالف العقلاء أن الله * * رب العالمين مدبر الأكوان ما فيه إجمال ولا هو موهوم * * نقل المجاز ولا له وضعان والخلف في أحوال ذاك اللفظ لا * * في وضعه لم يختلف رجلاً^(٩٦)

أورد ابن القيم هذه الأبيات وما بعدها في الرد على من زعم أن العلم بمدلول الأدلة اللفظية موقوف على نقل

^(٨٧) الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ص ٣٤ .

^(٨٨) محمود حمدي زقزوق وآخرون (٢٠٠٢م) حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر .

^(٨٩) الفيومي، أحمد بن محمد (د.ت) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج١، المكتبة العلمية - بيروت، ص ١١٩ . الزبيدي، مرتضى (١٤١٤هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، ج٣٦، دار الفكر، بيروت، ص ٣٢٠ - ٣٢٢ .

^(٩٥) الغلاييني، مصطفى بن محمد (١٩٩٣م) جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص ٣١، و من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، ص ٩ - ١١

^(٩٦) ابن مالك، الكافية الشافية، مرجع سابق، ص ٦٠٧ - ٦٠٨، الأبيات ٢٥٨٣ - ٢٥٩١

وعجمهم يعلمون أن الله اسم لرب العالمين خالق السموات والأرض الذي يحيي ويميت وهو رب كل شيء ومليكه فهم لا يختلفون في أن هذا الاسم يراد به هذا المسمى وهو أظهر عندهم وأعرف وأشهر من كل اسم وضع لكل مسمى وإن كان الناس متنازعين في اشتقاقه فليس ذلك بنزاع منهم في معناه وكذلك الصلاة لم يتنازعوا في معناها الذي أراده الله ورسوله وإن اختلفوا في اشتقاقها وكذلك قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾^(٩١)

لم يتنازعوا في المراد به وأنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وإن اختلفوا في اشتقاقه هل هو من النبأ أو من النبوة فليس ذلك نزاعاً منهم في مسماه وكذلك مواضع كثيرة تتنازع النحاة في وجه دلالتها مع اتفاقهم على المعنى " (٩٢).

كلمة (مكة):

وإذا هم اختلفوا بلفظة مكة ** فيه لهم قولان معروفان أفبيتهم خلف بأن مرادهم ** حرم الإله وقبلة البلدان^(٩٣) " وردت تعليقات في تسميتها حيث يقال: سميت مكة لأنها تمك الجبارين أي تذهب نخوتهم، أو لزدحام الناس بها من قولهم: قد امتك الفصيل ضرع أمه إذا مصّه مصاً شديداً، وقيل سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول: لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمكّ فيه أي نصفر صفير المكاء حول الكعبة وإلى هذا أشار القرآن الكريم في سورة الأنفال: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾^(٩٤)، وقال قوم: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين وهي في هبطة بمنزلة المكوك، وقيل: سميت مكة من مكّ النبي أي مصّه لقلّة مائها لأنهم كانوا يمتكون الماء أي

مادة له فيستحيل الاشتقاق ولا ريب أنه إن أريد بالاشتقاق هذا المعنى وأنه مستمد من أصل آخر فهو باطل ولكن الذين قالوا بالاشتقاق لم يريدوا هذا المعنى ولا ألم بقلوبهم وإنما أرادوا أنه دال على صفة له تعالى وهي الإلهية كسائر أسمائه الحسنى كالعليم والقدير والغفور والرحيم والسميع والبصير فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادر بلا ريب وهي قديمة والقديم لا مادة له فما كان جوابكم عن هذه الأسماء فهو جواب القائلين بالاشتقاق اسم الله ثم الجواب عن الجميع أننا لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملاقية لمصادرهما في اللفظ والمعنى لا أنها متولدة منها تولد الفرع من أصله وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه أصلاً وفرعاً ليس معناه أن أحدهما تولد من الآخر وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزيادة وقول سيبويه إن الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء هو بهذا الاعتبار لا أن العرب تكلموا بالأسماء أولاً ثم اشتقوا منها الأفعال فإن التخاطب بالأفعال ضروري كالتخاطب بالأسماء لا فرق بينهما فالاشتقاق هنا ليس هو اشتقاق مادي وإنما هو اشتقاق تلازم سمي المتضمن بالكسر مشتقا والمتضمن بالفتح مشتقا منه ولا محذور في اشتقاق أسماء الله تعالى بهذا المعنى " (٩٥)، ويقول في موضع آخر: " إن أصحاب هذا القانون الذي عزلوا به نصوص الوحي عن إفادتها للعلم واليقين قالوا إن أظهر الألفاظ لفظ (الله) وقد اختلف الناس فيه أعظم اختلاف هل هو مشتق أم لا وهل هو مشتق من التآله أو من الوله أو من لاه إذا احتجب وكذلك اسم الصلاة وفيه من الاختلاف ما فيه وهل هو مشتق من الدعاء أو من الاتباع أو من تحريك الصلوتين فإذا كان هذا في أظهر الأسماء فما الظن بغيره فتأمل هذا الوهم والإيهام واللبس والتلبيس فإن جميع أهل الأرض علمائهم وجهالهم ومن يعرف الاشتقاق ومن لا يعرفه وعربهم

(٩١) سورة الأنفال، الآية ٦٤، وقد وردت في أكثر من موضع في القرآن الكريم .

(٩٢) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (١٩٩٨م) الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعتلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله ط٣، ج٢، دار العاصمة، الرياض، ص ٧٤٩ - ٧٥١ .

(٩٣) ابن مالك، الكافية الشافية، ج٢، ص ٦٠٨ - ٦٠٩، الأبيات ٢٥٩٢ - ٢٥٩٣ .

(٩٤) سورة الأنفال، الآية ٣٥ .

(٩٥) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (١٩٩٦م) بدائع الفوائد، ط١، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا وآخرين، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ص ٢٦ - ٢٧ .

التصغير

واها لذيالك السماع ولم أقل *** ذياك تصغيرا له بلسان^(٩٩)
أورده ابن القيم — رحمه الله — عند حديثه عن غناء
الحرور في الجنة وقد كرر كلمة (ذياك) في قوله :

واها لذيالك السماع فإنه *** ملئت به الأذنان بالإحسان
واها لذيالك السماع وطيبه *** من مثل أقمار على أغصان
واها لذيالك السماع فكلم به *** للقلب من طرب ومن أشجان^(١٠٠)
فلما تكررت كلمة (ذياك) خشى أن يفهم القارئ
والمستمع منها التحقير فجاء بهذا البيت .

وهنا قضيتان : الأولى تصغير كلمة (ذياك) والثانية
الأغراض التي من أجلها يصاغ التصغير، فنقول :

التصغير لغة : التقليل .

واصطلاحاً : " تغيير مخصوص بتحويل الاسم المعرب
إلى الصيغ "فعل" . أو : فاعيل" ، أو "فيعيل" بالطريقة
الخاصة المؤدية إلى هذا التغيير " .

أغراضه :

١. التحقير؛ نحو: جبيل، بطيل. في تصغير: جبيل، وبطل.
٢. تقليل جسم الشيء وذاته؛ نحو: وليد، طفيل، كليب.
٣. تقليل الكمية والعدد؛ كدريهمات، وورقات في مثل:
اشتريت كتاباً بدريهمات، يضم وريقات نافعة.
٤. تقريب الزمان؛ كقبيل وبعيد .
٥. تقريب المكان؛ مثل؛ فوق، وتحت .
٦. التحبب وإظهار الود؛ نحو: يا صديقي، يا بني.
٧. الترحم، "أي: إظهار الرحمة والشفقة"، نحو: هذا
البائس مسكين .
٨. التعظيم؛ كقول أعرابي: رأيت مليكاً نهاية الملوك،
وسبيفاً من سيوف الله تتحطم دونه السيوف .
٩. الاختصار اللفظي مع إفادة الوصف، كالذي في مثل:
"نهير" بمعنى: نهر صغير .

ومن الممكن إرجاع كثير من هذه الأغراض المفصلة
إلى التحقير أو التقليل. ومن الممكن أيضاً أداء كل

^(٩٩) ابن مالك، الكافية الشافية، مرجع سابق، ج ٣، ص ٩٦٦،
البيت ٥١٦٧ .

^(١٠٠) المرجع السابق، ص ٩٦٦، الأبيات ٥١٦٤ — ٥١٦٦ .

يستخرجونه، وقيل إنها تمك الذنوب أي تذهب بها،
وقال الخليل : سميت بذلك لأنها وسط الأرض كالمخ
الذي هو وسط العظم وأصله^(٩٥) .

كلمة (أحمد) :

وإذا هم اختلفوا بلفظة أحمد ** فيه لهم قولان مذكوران

أفبينهم خلف بأن مرادهم ** منه رسول الله ذو البرهان

ونظير هذا ليس يحصره كثرة ** يا قوم فاستحيوا من
الرحمن^(٩٦)

قال ابن فارس — رحمه الله — : " ويقال : أحمدت
فلاناً، إذا وجدته محموداً، كما يقال : أبخلته إذا وجدته
بخيلاً، وأعجزته إذا وجدته عاجزاً، وهذا قياس مطرد
في سائر الصفات " ^(٩٧) ويقول القرطبي — رحمه الله
— : " و"أحمد" اسم نبينا ﷺ. وهو اسم علم منقول من
صفة لا من فعل ؛ فتلك الصفة (أفعل) التي يراد بها
التفضيل. فمعنى "أحمد" أي أحمد الحامدين لربه.
والأنبياء صلوات الله عليهم كلهم حامدون الله، ونبينا
(أحمد) أكثرهم حمداً. وأما محمد فممنقول من صفة
أيضاً، وهي في معنى (محمود) ؛ ولكن فيه معنى
المبالغة والتكرار. فالمحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة.
كما أن المكرم من الكرم مرة بعد مرة. وكذلك الممدح
ونحو ذلك. فاسم محمد مطابق لمعناه، والله سبحانه
سماه قبل أن يسمى به نفسه. فهذا علم، ثم إنه لم يكن
محمداً حتى كان أحمد " ^(٩٨)

^(٩٥) أحمد مصلح (٢٠٠٠م) الأعلام في القرآن، رسالة ما جستير
جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص ١٥٥ .

^(٩٦) ابن مالك، الكافية الشافية، ج ٢، مرجع سابق، ص ٦٠٩،
الأبيات ٢٥٩٤ — ٢٥٩٦ .

^(٩٧) ابن فارس، أحمد (١٩٩٩م) معجم مقاييس اللغة، ج ٢، تحقيق:
عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ص ١٠٠ .

^(٩٨) القرطبي، محمد بن أحمد (١٩٦٤م) الجامع لأحكام القرآن،
ج ١٨، دار الكتب المصرية، القاهرة، ص ٨٣ — ٨٤، بتصرف،
وانظر الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٨، مرجع
سابق، ص ٤٠ .

٤. إسناد ابن القيم بعض الأدلة والمعاني لقدامى النحاة مما يدل على الأمانة والرسوخ .
٥. الأدلة التي رد بها على آخرين قصدت لذاتها بينما الأدلة التي لم يردد بها جاءت للاحتراس .
٦. تنوعت عنده الأدلة ما بين قياسية وسماعية .

التوصيات :

١. دراسة الأدلة اللغوية والنواحي البلاغية في هذه المنظومة .
٢. دراسة ترجيحات ابن القيم اللغوية .
- والحمد لله أولاً وأخيراً وصلى الله على نبيه وسلم .

فهرس المراجع

١. ابن مفلح، أحمد (١٩٩٠م) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ج٢، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.
٢. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (٢٠٠٥م) ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض.
٣. أيمن عبد الرزاق الشوا (١٩٩٥م) الإمام ابن القيم وآراؤه النحوية، ط١، دار البشائر دمشق.
٤. السيوطي، جلال الدين (د.ت) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.
٥. ابن مالك، محمد بن عبد الله (د.ت) شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، ج٢، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي .
٦. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (١٩٨٠م) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه.
٧. ابن هشام، عبد الله (١٩٩٠م) شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي، دار هجر للطباعة والنشر .

غرض منها بأسلوب -أو أكثر- يخلو من التصغير، ولكنه سيخلو كذلك مما يمتاز به التصغير من الاختصار، والقوة، والتركيز^(١٠١).

وتصغير اسم الإشارة (ذا) بـ (ذِيَاك) فيه تفصيل يقول عباس حسن : " ذا، وتا، وأولى، أو: أولاء "مقصورة وممدودة والثلاثة أسماء إشارة. والضبط المسموع الشائع فيها عند التصغير هو: ذِيَا، وتِيَا: "بفتح أولهما، وقلب ثانيهما -وهو الألف- ياء تدغم في ياء التصغير، وزيادة ألف جديدة بعد الياء المشددة". وأوليا "باقصر، مع تشديد الياء ومدّها، دون الهمزة" أو: أو ليا "بالهمزة الممدودة بعد ياء التصغير، دون الأولى"، مع ضم أول الاسمين بغير مد، أو: أولياء. وكل هذه الصيغ لم تجر في تصغيرها على مقتضى الضوابط المرعية، وإنما نطق بها العرب هكذا " (١٠٢).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعبونه تتحقق الغايات، معلّم داود ومفهم سليمان، ذي الفضل والإحسان، والصلاة والسلام على سالم الطوية ومعلّم البشرية، ومبين القرآن بالسنة النبوية، وعلى آله وأصحابه خير البشرية .

فبعد هذا التطواف في هذه المنظومة، واستخراج مكنونات أدلتها النحوية والصرفية ومناقشتها من مظانها التخصصية يمكن يمكن القول بهذه النتائج :

١. الإمام الكبير لابن القيم - رحمه الله - بالقواعد النحوية والصرفية .
٢. كل الاستدلال عند ابن القيم دار حول المعاني اللفظية والإعرابية .
٣. دوران غالب الاستدلال النحوي والصرفي في المنظومة حول الحروف وذلك لأنها أكثر الكلمات اختلافاً في المعاني .

(١٠١) عباس حسن (د.ت) النحو الوافي، ج٤، دار المعارف، ص ٦٨٤، بتصرف .

(١٠٢) المرجع السابق، ص ٦٨٣ - ٦٨٧، وانظر الأزهرى، التصريح، ج٢، ص ٣١٧ - ٣١٨.

٨. السبيهين، محمد بن عبد الرحمن (د.ت) شرح قَطَر النَّدى وَبَلَّ الصَّدَى لابن هشام، ج١، دن .
٩. ابن هشام، عبد الله (د.ت) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: عبد الغني الدقر، ج١، الشركة المتحدة للتوزيع سوريا.
١٠. الفوزان، عبد الله (٢٠٠٠م) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ط١، دار المسلم.
١١. الصبان، (١٩٩٧م) حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني: على ألفية الإمام ابن مالك، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢. ابن هشام، عبد الله (د.ت) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٣. الأزهرى، خالد (٢٠٠٠م) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١١٤.
- سيبويه، عمرو بن عثمان (١٩٨٨م) الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج١، مكتبة الخانجي، القاهرة.
١٤. المبرد، محمد بن يزيد (د.ت) المقتضب، تحقيق : محد عبد الخالق عزيمة، ج٢، عالم الكتب، بيروت.
١٥. أبو الفتح العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن (د.ت) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج١، عالم الكتب، بيروت .
١٦. مسلم، مسلم بن الحجاج (د.ت) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج٨، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٧. المرادي، بدر الدين (١٩٩٢م) الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: د فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨. جلال الدين، السيوطي (د.ت) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج٢، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ص٤٤٣ - ٤٤٥.
١٩. المازني (١٩٨٣م) الحروف، تحقيق: محمود حسني، جمعية عمال المطابع عمان .
٢٠. ابن تيمية، محمد بن عبد الحلیم (٢٠٠٥م) مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار، ط٣، ج٥، دار الوفاء .
٢١. المالقي، أحمد (د.ت) رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية دمشق.
٢٢. ابن القيم الجوزية (١٩٨٤م) اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣. ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت) لسان العرب، ط١، ج١٤، دار صادر، بيروت.
٢٤. الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٩٨٧م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، ج٦، دار العلم للملايين، بيروت.
٢٥. الغنيمان، عبد الله (١٤٠٥هـ) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، ج١، مكتبة الدار، المدينة المنورة .
٢٦. الرازي، محمد بن عمر (٢٠٠٠م) مفاتيح الغيب، ط١، دار الكتب العلمية بيروت.
٢٧. الطبري، محمد بن جرير (د.ت) جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: مكتب التحقيق بدار هجر، ط١، دار هجر.
٢٨. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (٢٠٠٠م) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٩. الشنقيطي، محمد الأمين (١٩٩٥م) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج٧، دار الفكر، بيروت.
٣٠. والقاسمي، محمد جمال الدين (١٩٥٧م)، محاسن التأويل (تفسير القاسمي) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
٣١. الجوزي، عبد الرحمن بن علي (د.ت) زاد المسير في علم التفسير، المحقق: محمد زهير الشاويش، شعيب

- الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، ج ٦، المكتب الإسلامي، بيروت .
٣٢. الجزائري، جابر بن موسى (د.ت) أيسر التفاسير لكلام علي الكبير، ج ٤، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية . .
٣٣. الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٧٥م) سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ج ٤، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
٣٤. ابن ماجه، محمد بن يزيد (د.ت) سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج ١٢، دار إحياء الكتب العربية .
٣٥. أحمد محمد الشيخ (١٩٨٨م) كتاب الأغاز والأحاجي اللغوية، ط ٢، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع طرابلس.
٣٦. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (د.ت) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٧. الجرجاني، عبد القاهر (١٩٨٧م) المفتاح في الصرف، حققه وقدم له : الدكتور علي توفيق الحمّد، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٨. من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، تحقيق: د : محمد المهدي عبد الحي عمار .
٣٩. الغلابي، مصطفى بن محمد (١٩٩٣م) جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
٤٠. محمود حمدي زقزوق وآخرون (٢٠٠٢م) حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر .
٤١. الفيومي، أحمد بن محمد (د.ت) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج ١، المكتبة العلمية - بيروت. الزبيدي، مرتضى (١٤١٤هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٣٦، دار الفكر، بيروت.
٤٢. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (١٩٩٦م) بدائع الفوائد، ط ١، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا وآخرين، ط ١، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة.
٤٣. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (١٩٩٨م) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة، تحقيق : علي بن محمد الدخيل الله ط ٣، ج ٢، دار العاصمة، الرياض.
٤٤. أحمد مصلح (٢٠٠٠م) الأعلام في القرآن، رسالة ما جستير جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
٤٥. ابن فارس، أحمد (١٩٩٩م) معجم مقاييس اللغة، ج ٢، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل بيروت.
٤٦. القرطبي، محمد بن أحمد (١٩٦٤م) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٨، دار الكتب المصرية، القاهرة
٤٧. عباس حسن (د.ت) النحو الوافي، ج ٤، دار المعارف .